النقد الادبي العربي نقدا للادب وليس حركة ثقافية لها شموليتها السابقة · تحاكم الادب وتحاكم الواقع وتنتج حركة فكرية · لكن تراجع الفكر لم يعن غياب النقد ، بل كان يعني تصدر الشعر بجميع تياراته ونزعاته للواجهة الثقافية · ومحاولة النقد الالتفاف على نقد الواقع بنقـــد النصوص · فقدمت الحركـة الجديدة النقد الذي تستطيعه · جبرا ابراهيم جبرا ، خالدة سعيد ، د· احسان عباس ، عز الدين اسماعيل ، رجاء النقاش ، غالي شكري ··

الشعر في الشرط الموضوعي الذي يعيشه الفكر العربي هو مؤشر لواقع الحركة الثقافية العربية · لذلك انعكست اثاره في القصة والرواية ، حيث نلمس اليوم تحولا حقيقيا وحركة ادبية تحاول ان تتوحد في لحظة التجربة الابداعية نفسها ·

لكن المسألة الاساسية تبقى في هذا التحول الشعري ، او هذا الارتجاج والانعطاف في بنية القصيدة · وجع ولادة شيء جديد او موت حالة قديمة ·

لم تستكمل المرحلة القومية البرجوازية نفسها الا ارهابا واخراسا لجميـع الاصوات ، وتفتتا اجتماعيا هائلا · فاللحظة التاريخية العربية الراهنة ، هي اكثر اللحظات تأزما · انها تشبه اللحظة التي اعقبت حرب ١٩٤٨ · لكنها في المقابل استنفدت قدرة البرجوازية وحلفائها على التحرك · لقد بدأت الاوراق تتساقط · وهزيمة حزيران لم تنته في حرب تشرين او في الحروب القادمة · لقد بدأت مرحلة جديدة كليا · انها مرحلة الانشطار الحقيقي داخـل الوطن العربي · مرحلة الصدامات الطبقية الحـادة ، مرحلـة الحروب والحـروب الاهلية ·

اللغة التي ترفض العالم القديم وهي تبحث عن مصالحة معه ، اصبحت لغة غير قادرة على اعادة انتاج نفسها · وفي ظل شبه الغياب القسري للحـركة الثقافية ، تصبح اللغة الجديدة هي محاولة تمرد على الاشكالية التي في النص الادبي · الثوابت التي تتكرر محدثة رنين الذاكرة ورخاوة الذاكرة ومتعـة الذاكرة · هذه الذاكرة التي تتعدد في ثوابت ، هي تعبير عن مصالحة ما ، او عن سعي الى مصالحة ، او محاولة لرسم الافق بعناصر الحاضر المهيمنة · لكن الحاضر يكشف ، في كشفه عن تناقضاته ، ضرورة تجاوزه جذريا · هذه اللغة الجذرية او التوجه الجذري هو اساسا توجه هدام · ان مرحلة البنـاء التي حاولها الشعر « الحضاري » او الشعر « التموزي » قد انتهت الى الابد · حتى المدهش الغريب بدأ يرتسم في افق من التكرار المجاني · ولم يعد امـام اللغة الشعرية سوى نبرة التجربة والنفي والتدمير ·

لا يستطيع الشعر ان يأخذ مكان الفكر · يستطيع فقط ، في زمن يموت وزمن جديد يولد ، ان يميت نفسه ، يهدم ادواته ، يعري لعبته · يكشف كل شيء